ماذا لو لحق اليمنيون بالمستفيدين من قانون "جاستا" ورفعوا دعاوى ضد السعودية

مزودة باسماء وصور وبيانات الطيارين الذين نكلوا بهذا البلد؟

هشام شرف عبدا

أعتقدُ إن الذي حصل في الولايات المتحده الأمريكية مؤخرا من خلال جلستيّ مجلسيّ الشيوخ والنواب الأربعاء الماضي(سبتمبر28) اللذين تم فيهما التصويت على قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب "جاستا" يُعدّ ُ حدثا استثنائيا وثورة قانونية على مستوى العلاقات الدولية، ولعل الجانب الأوضح والأهم فيما حدث في هذا الشأن هو جملة الرسائلالهامة التي بعث بها للإخوة في السعودية ،مفادها إن الإموروالسياسات والتحالفات قد تغيرت تماما وإن زمن التدليل والحماية الأميركية للمملكة خاصة والخليج عامة قد ولّى وإلى غير رجعة مع أول لحظة تم فيها إقرار القانون المقصود به حاليا (الرياض) دون غيرها..

لاشك أن تداعيات كثيرة ستترتب على هذا التحول وإن كانت ستأتي تدريجيا ،ولعل الملاحظ في هذا السياق هو حجم الصدمة الكبيرة التي لحقت بالقيادة السعودية الحالية وربما أن أكثر المسؤلين الذين عانوا وتعرضوا لها هم المتواجدون على رأس الدبلوماسية السعودية(وزارة الخارجية) التي خرج أعلى مسؤل فيها يصرح ضد القانون يوم الخميس(29سبتمبر) وهو في حالة من التخبط والتوهان، وكأنه غير مصدق بمافعل به أصدقاء الأمس في واشنطن الذين اعتاد على مجالستهم والاحتفاء بهم أثناء فترة عمله هناك.

المهم في تصورنا إن الحقيقة الجلية اليوم تتمثل في أن الأوضاع لم تعد كما كانت عليه قبل سنتين أو

أكثر حينما كان على وجه التحديد السيد/عادل الجبير سفيراً للمملكة يصول ويجول في كل المنتديات السياسية والاعلامية ومجتمع واشنطن(C.D) المخملي الراقي ،يتصرف بإمكانيات ضخمة من أجل كسب الدعم الأمريكي

على مختلف المستويات أسوة بسلفه (صاحب السمو الملكي)..

لقد آن الأوان لكي يستعد قادة المملكة العربية السعودية لتقبل هذه الحقائق وعلى رأسها هذا القانون الذي سيستنزف أموالا طائلة منهم ، قبل وأثناء المحاكمات وبعد صدور الأحكام القضائية الخاصة بتعويض أصدقائنا من المواطنين الأميركان الذين حتماسيتعلم اليمنيونمنهم ومن محامييهم الكثير من الدروس والخبرات.

ولا أستبعد حقيقة أن الأميركيين من أسر ضحايا 11سبتمر ومحامييهم قد استعدوا للبدء بإجراءات رفع الدعاوى إبتداءا من الاثنين القادم (3أكتوبر)، وهنا نستطيع القول مبرووووك للقيادة السعودية هذه المصيبة الجديدة التي أتت كنتيجة طبيعية لسياسات خاطئة وفاشلة تراكمت منذُ عشرات السنين .

ولمن لا يعلم كثيرا عن صفات وطباع المواطنين الأميركيين ومحامييهم، يمكن له أن يعلم بأنهم من أكثر بلدان العالم شهرة في رفع الدعاوى القضائية ولديهم النفس الطويل والمقدرة العالية والعجيبة في إنهاك الخصوم وإمتصاصهم وإرهاقهم ماديا ونفسيا أمام المحاكم وفقا للقوانين التي تُحترم هناك ولا تقبل النقاش مطلقا ، حيثُ تُطبق على الكبير والصغير ، الغني والفقير.

وفي ظنّي أنه لامهرب للإخوة في السعودية إلا القمر لتفادي هذه المعضلة، وعلينا أن نتوقع عمليا ، من (٣٠٠٠-٤٠٠٠) ألف قضية سترفع في المحاكم ،وبإذن ا سيتم في اليمن السير على نفس الخطى.

أقول هذا الكلام وأستند على معرفة طويلة ودقيقة بالمجتمع الأمريكي أكتسبتها أثناء سنوات دراستي في الولايات المتحدة، وأقطع جازما إن اليمنيين سيدرسون في ،أيضا، هذه التطورات وإجراءات المقاضاة التي ستتم في أميركا ضد السعودية، ومن ثم سيقومون برفع دعاواهم في الوقت المناسب ويعززنها بالوثائق اللازمة وبالشهادات والأرقام والخرائط الأرضية والجوية لكل مالحق بهم من قتل وإصابات و خراب ودمار طوال فترة العدوان ،وكل ما سيحتاجه اليمنيون من معلومات سرية وغير سرية سيحصلون عليها من (سوق المعلومات الثنائية) والدولية شاملة كل ال تفاصيل عن جميع الطلعات الجوية للطيران الحربي السعودي والخليجي الذي انطلق وينطلق من قاعدتيّ (فهد) و(خالد) وغيرها ومعها أسماء الطيارين السعوديين والخليجيين وربما صورهم وعلى رأسهم الطيار المميز الذي سبق وأن ذكر لقبه وافتخر به الداعية السعودي (عائض القرني) حينما اشار له بـ (القرني) واسمه الكامل بالطبع ،هو النقيب/ طيار / مروان بن سعيد القرني الذي القى القنبلة الضخمة على جبل عطان في العاصمة صنعاء وخلفت دمارا هائلا ومجزرة بشعة ومروعة صباح يوم (20 إبريل/ 2015)، وكذا تفاصيل عملياتهم ومواقع الضربات الهستيريه وكل مانتج عنها.

أثق أن اليمنيين سيكسبون القضايا والدعاوى خاصة بعد أن فتح لهم الامريكان ثقبا في الجدار،وهنا ما

عليكم إلا أن تتخيلوا حجمالإستنزاف والإرهاق للخزينة والدبلوماسية السعودية الآن والفترة المقبلة.وسيترتب على كل هذه الأحداث هزائم نفسية وسياسيةوعسكرية واختلافات وصراعات داخل دوائرة الحكم الملكي فيما بين الأمراء أنفسهم وفيما بينهم والنظام الديني من جهة ثانية، لن ننتظر لكل التداعيات والمآلات الخطيرة داخل الدولة والنظام في السعودية ، ولن ننتظر كثيرا – أيضا – لخطاب ديني سعودي جديد يتم التهجم من خلاله على الأم الحنون أمريكا.

أخيرا نستطيع القول إن هناك الكثير من الناس على مستوى اليمن والمنطقة العربية والإسلامية والعالم أجمع صاروا اليوم يرفعون القبعات إحتراما وتقديرا للخطوة التي اقدم عليها مؤخرا مجلسا الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة الامريكية.